

## تفسير البحر المحيط

@ 117 انتهى . فظاهرة أنه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع الصرف . وقال ابن خالويه : جعله استفعل من البريق ابن محيصن فظاهرة أنه فعل ماضٍ وخالفهما صاحب اللوامح . قال ابن محيصن : { وَإِسْتَدْرِقَ } بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس ، ويجوز أنه جعله عربياً من برق يبرق بريقاً . وذلك إذا تلاً الثوب لجدته ونضارته ، فيكون وزنه استفعل من ذلك فلما تسمى به عاملة معاملة الفعل في وصل الهمزة ، ومعاملة المتمكنة من الأسماء في الصرف والتنوين ، وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه انتهى . .

ويمكن أن يكون القولان روايتين عنه فتح القاف وصرفه التنوين ، وذكر أبو الفتح بن جني قراءة فتح القاف ، وقال : هذا سهو أو كالتسهو انتهى . وإنما قال ذلك لأنه جعله اسماً ومنعه من الصرف لا يجوز لأنه غير علم ، وقد أمكن جعله فعلاً ماضياً فلا تكون هذه القراءة سهواً . قال الزمخشري : وجمع السندس وهو مارق من الديباج ، وبين الاستبرق وهو الغليظ منه جمعاً بين النوعين ، وقدمت التحلية على اللباس لأن الحلي في النفس أعظم وإلى القلب أحب ، وفي القيمة أغلى ، وفي العين أحلى ، وبناء فعله للمفعول الذي لم يسم فاعله إشعاراً بأنهم يكرمون بذلك ولا يتعاطون ذلك بأنفسهم كما قال الشاعر : % ( غرائر في كن وصور ونعمة % .

تحلين يا قوتاً وشذراً مفقراً .  
% )

وأسند اللباس إليهم لأن الإنسان يتعاطى ذلك بنفسه خصوصاً لو كان بادي العورة ، ووصف الثياب بالخضرة لأنها أحسن الألوان والنفس تنبسط لها أكثر من غيرها ، وقد روي في ذلك أثر إنها تزيد في ضوء البصر وقال بعض الأدباء : % ( أربعة مذهبة لكل هم وحرن % .  
الماء والخضرة والبستان والوجه الحسن .  
% )

وخص الاتكاء لأنها هيئة المنعمين والملوك على أسرتهم . وقرأ ابن محيصن : { عَلَى } الأثرائك { بنقل الهمزة إلى لام التعريف وإدغام لام على { فييهَا } فتتحذف ألف { عَلَى } لتوهم سكون لام التعريف والنطق به علرائك ومثله قول الشاعر : % ( فما أصبحت علرض نفس برية % .

ولا غيرها إلا سليمان بالها .

يريد على الأرض ، والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم الثواب ما وعدوا به ، والضمير في { حَسُنَتْ } عائد على الجنات . .

2 ( { وَاضْرِبْ لَهُمْ مِّنْ آثَانًا رَّجُولَيْنِ جَعَلْنَا لَهُمْ مَا جَنَّبْتَهُمْ مَا تَلَظَّى } )  
 مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَّفْنَا لَهُمَّا بِبُخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا \* كَلِمَاتٍ  
 الْجَنَّبْتَ يَنْبَغُ آتَتْهُ أَكْثَرُهَا وَلَمْ تَطْلَمِ مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا  
 خِلَالَهَا مَا زَهَرَ \* وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ  
 أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا \* وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ  
 لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَطْنُ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا \* وَمَا أَطْنُ  
 السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا  
 مُنْقَلَبًا \* قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ  
 مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ لِسَوَّاءٍ \* لَسَكُنَ هُوَ اللّٰهُ  
 رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا \* وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا  
 شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ إِن تَرَنَّ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا  
 وَوَلَدًا \* فَعَسَى رَبِّي أَن يُّؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا  
 حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا \* أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا  
 غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا \* وَأُحْيطَ بِثَمَرِهِ فَأُصْبِحَ يُقْلَبُ  
 كَفْسِيهِ عَلَى مَا أَنزَفْنَا فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ  
 يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا \* وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ  
 مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا \* هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ  
 هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا } ) < 7 !